دور تقنيات برامج الرسم الرقمية في فن التصوير المعاصر في الاردن

The Role of Digital Painting Programs Techniques in the Contemporary Painting in Jordan

د. موفق علي السقار, استاذ مساعد, كلية الفنون الجميلة, جامعة اليرموك, اربد الاردن

هنا محمودالطرمان, باحث,كلية الفنون الجميلة, جامعة اليرموك, اربد,الاردن

Mowafaq Alsaggar, assistant professor, Yarmouk University; Faculty of Fine Arts; Department of Plastic Art.Irbid. Jordan

Hana Mahmoud Trman, Researcher, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسه الى الكشف عن دور تقنيات برامج الرسم الرقمية وأثرها في فن التصوير المعاصر في الاردن، حيث نجد ان هناك توجهين ما بين النتاجات الفنية التشكيلية في الاردن، إذ يتجه بعض الفنانين الى التقنيات اليدوية، فيما يلجأ البعض الآخر الى اعتماد التقنيات الرقمية في اللوحة الفنية، ومن هنا ارتأت الباحثين دراسة هذا الموضوع لما له من قيمة في معرفة ودراسة الطرق والاساليب الفنية المتبعة في فن التصوير في الاردن. وكان اهمنتائج الدراسه ان الفنان التشكيلي الاردني تمكن من مواكبة كافة التطورات التقنية العالمية في عالم الفن الرقمي العالمي وانتاج أعمال لا تقل قيمة فنية وجمالية عن الاعمال العالمية، إذ وظف التصوير الرقمي وما يحمله من مضامين معاصره في إنجاز أعماله الفنية.

الكلمات المفتاحية:فن التصوير الاردني، فن التصوير، التصوير الرقمي، الفن الرقمي، برامج الرسم.

Abstrct

This study aims to reveal the role of digital painting programs and their impact techniques in contemporary painting in Jordan, where there are two approaches between artistic outputs in Jordan, where he is heading some artists to traditional techniques, while others tempted to adoption of digital technologies in art painting, then the researcher exited results dealt and it was most important that the Jordanian artist was able to keep up with all international technical developments in the world of global digital art and produce artworks of not less than the value and aesthetic of global artworks, and it employs digital painting and its magnitude of contemporarycontents in completion of his artwork.

Key Words: Jordanian Digital Painting, Painting Art, Digital Painting, Digital Art, Digital Drawing Program

المقدمة:

اقتحمت التقنيات الرقمية عالمنا وأحدثت فيه تغييرات كبيرة في شتى المجالات، حيث اصبحت معظم مجالات الحياة في عصرنا الحاضر تتجه نحو الحوسبة والتكنولوجيا حتى اصبحت هذه التقنيات توازي انجاز العقل البشري شيئا فشيئا، على الرغم من أن الأول هو من صنعالثاني، وهو انعكاس لقدراته العظيمة، فقد اقتحمت خاصيات الحاسوب المتنوعة جميع أنواع العلوم، ومن هذه العلوم التي استفادت من هذه التقنية استفادة كبيرة فن التصوير الذي سيكون موضوع دراستنا في هذا

البحث.وتكمن مشكلة الدراسة في ازدياد أهمية التقنياتالرقمية، وتنوع وتطور التقنيات المستخدمة في مجال المعالجة الرقمية للوحه الفنيه، ادى الى ظهور حالة من التنافس بين تدخل التكنولوجيا الرقمية في الفنون التشكيلية وبين المذاهب الفنية اليدوية الرافضة للتكنولوجيا الرقمية، باعتبارها منتجا صناعيا ليس له قيمة فنيه وهي بعيده كل البعد عن حرفية ومهنية الفنان، مما كشف عن غياب اهتمام واعتراف معظم المؤسسات والجهات الفنية بالفنان والفن الرقمي واهميته في التشكيل البصري للوحة الفنيه، وكذلك قلة الكتابات التي تناولت التطورات الحديثة في مجال تقنيات برامج الرسم الرقميةوتأثيرها في فن التصوير المعاصر،وللوصول الى مفهوم واضح لمشكلة البحثتطرح الباحثينالأسئلة التالية لتكون الاجابة عنها في إطار البحث بمثابة حل لمشكلته وهي: 1. ما مدى تأثير تقنيات برامج الرسم الرقمية على فن التصوير؟

2. الى أي مدى يمكن لتقنيات برامج الرسم الرقمية أن تخدم فن التصوير؟

3. هل ستحل اللوحة الفنية الرقمية محل اللوحة الفنيةاليدوية وتنهي جهود الفنان اليدوي؟

4. ما اوجه المقارنة بين اللوحة الفنية الرقمية واللوحة الفنية اليدوية؟

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة في:وصف وتحليل ستة عشر لوحة لمختارات من أعمال فنانين تشكيليينوهم (د.رائد قاقيش- يوسف الصرايرة– رائد القطناني – عماد أبو اشتيه) والتي تبين العلاقة بين تقنيات برامج الرسم الرقمية وبين فن التصوير المعاصر في الاردن .وتتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية :

1_ المحددات الزمانية : الفترة ما بين (2000 - 2016 م)

2_المحددات المكانية : المملكة الاردنية الهاشمية

3_المحددات الموضوعية : اللوحات الفنية التي اعتمدت على تقنيات برامج الرسم الرقمية بشكل كامل او التي استخدمت المزيج بين التقنيات الرقمية واليدوية، من خلال جمع هذه الاعمال ودراستها وتحليلها

الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث:

أجرى الفضل (2014) دراسة بعنوان **(ايجابيات وسلبيات تعدد التقنيات الرقمية المعاصرة في التصميم الإيضاحي وطباعته)** ، هدفت إلى التعرف على دور التقنيات الرقمية وما ترتب عنها من العديد من الآثار الإيجابية والسلبية على التصميم الإيضاحي، موضحة لتلك الآثار وجوانبها وماهيتها. قام الباحث بدراسة تعدد تقنيات البرمجيات موضحاً أثرها على إعداد الأصول وعلى تقنيات النسخ المختلفة وأنواعها وأهمية ذلك، ومبيناً أساس تباين التقنيات البرمجية لبرامج التصميم الايضاحي ومصنفاً لتلك البرامج بأنواعها، كما تناول بالدراسة أكثر تلك البرامج استخداماً، وتوصل الى أن استخدام تقنيات رقمية متعددة في عمل تصميمي إيضاحي واحد له نتائج إيجابية

وسلبية ترتبط بالإلمام المعرفي ومدى اتساق وتنافر تلك التقنيات خاصة فيما يتعلق بالصور والرسومات.ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع تقنيات البرمجيات الخاصة بالرسم وتفيد دراسة الفضل الدراسة الحالية في عرضها لمجموعة من برامج الرسم التي يمكن استخدامها في فن التصوير.

أما عيد (2012) أجرى دراسة بعنوان **(الفن الرقمي كوسيط تقني لإثراء التصميم التشكيلي و أثره على تطور و تحديث برامج التعليم بمؤسسات التعليم العالي في مصر و الوطن العربي)** وقد هدفت هذه الدراسة الى التعرفعلىالاتجاهات والاساليب المختلفة لكيفية بناء واستحداث الصياغات التصميمية وفق التكنولوجيا الحديثة واستنباط المداخل المتنوعة والمعالجات والتقنيات التصميمية القائمة على الفن الرقمي التي تثري بناء علم التصميم واللوحة الزخرفية وايضا إمكانية تحديد أوجه الاستفادة من المداخل في اثراء بناء اللوحة الزخرفية. قامالباحثبتوجيه طلاب الدراسات العليا لإنتاج أعمال فنية من خلال عقد محاضرات قام الباحث من خلالها بتوجيه طلابه لإنتاج لوحات زخرفية بتقنيات مستحدثه مستخدمين من خلاله الفن الرقمي، ومن خلال ذلك توصل الى أن استخدام الفن الرقمي وتقنياته في مجال الفن التشكيلي ساعد على تطوير الفكر البشري وساعد على زيادة خيال المصمم المبدع في انشاء وابتداع التصميم وان الفن الرقمي سهل على الفنان وأوجد له امكانيات تتيح له ابداع اعمال فنية واعتبر الفن الرقمي مختلفا الى حد بعيد عن الفن اليدوي بحيث تصبح المقارنة بينهم غير منطقية .ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع الإمكاناتالتقنيةللحاسوب (الفن الرقمي) في مجال الفن التشكيلي، تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية في التعرف على التقنيات الرقمية، وإمكانياتها المختلفة التى يزود بها الفنان لتساعده على إتمام عمله.

أجرى نابي (Nappi, 2013) دراسة بعنوان (Drawing w/Digits_Painting w/Pixels: Selected Artworks of the Gesture over 50 Years) ، هدفت الى تقديم تتبع انتقائي لتاريخ الفن من خلال لوحات في الرسم و التصوير التي استخدمت اللوح الالكتروني و برامج الرسم .قام الباحث باختيار مجموعة مختارة من الفنانين التشكيليين الكلاسيكيين اللذين سعوا الى توسيع اعمالهم و تطويرها من خلال استخدام الكمبيوتر ، مما ادى الى الكشف عن نشأة مفردات جديدة للفن الرقمي.ترتبط هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوع تأثير استخدام الكمبيوتر على فن الرسم ، تفيد هذه الدراسة ،الدراسة الحالية في الرجوع إليها في موضوع تأثير التقنيات الرقمية على فن الرسم في الجانب التحليلي .

التكنولوجيا الرقمية والفن التشكيلي:

تميز الفن المعاصر بكثرة استخدام الوسائط التكنولوجية مثل الفيديو والتلفاز والكمبيوتر والكاميرا الرقمية، فمن خلال التطور التكنولوجي بدأت اشكال جديدة في النمو، فظهر الفن الرقمي عقب استخدام الافكار الابداعية والمبتكرة في التمثيل الفني وحرية استخدام المواد الذي ظهر في التكعيبية والمستقبلية والسريالية وخاصة في اعمال دوشامب المعاصرة، اذ بدأ الفنان التخلي عن الالتزام الصارم في الوسائط

اليدوية في التعبير الفني، وتبنى اي وسيلة تعبيرية بما في ذلك الوسائط التكنولوجية لتحقيق افضل النتائج لغايته الفنية (Abrudan, 2013: 28).

وعند تتبع مسيرة الفن الرقمي حتى وقتنا هذا، نجد أن مراحل هذا الفن تلخصت بأربع مراحل، نجدها في الجذور الأولى لتاريخ الفن اليدوي، وهما: أولاً: اختراع آلة الطباعة على يد (جوتنبرغ) في القرن الخامس عشر، وثانياً: تأثير الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، واثنتان نجدهما في تاريخ الفن الرقمي المعاصر، وهما: دخول التكنولوجيا واختراع الحاسب الآلي، وأثره بانبثاق (الفن الرقمي)، وثانياً ظهور الإنترنت وتأثيره الهائل والجذري على الفن الرقمي(شناق، 2014 : 32)، ولا نستطيع أن نستثني الكاميرا التي لها أثر كبير على الفن الرقمي.

مدارس الفن الرقمى من ناحية التقنية:

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين – وخاصة قبل الحرب العالمية الأولى (1914– 1918) – ظهرت عدة إتجاهات فنية جديدة اعتبرت إمتدادا طبيعيا ومنطقيا لما وصل إليه الفن الأوروبى فى آواخر القرن التاسع عشر، وكان من أهم هذه المدارس، المدرسة الوحشية، والمدرسة التعبيري. فقد حرر كل من جوجان (Gauguin 1848-1903) وفان جوخ(Van Gogh 1853-1890) اللون والشكل إلى حد كبير من قيد الواقع، الأمر الذى كان بمثابة الخطوات الأولى فى طريق تحرير اللون والشكل بصورة أكبر وأوضح فى المدارس الفنية اللاحقة، والتى ظهرت فى مستهل القرن العشرين، كالمدرسة التكعيبية، والتجريدية، والسريالية.(صقر،2010)، وكما أن للفن اليدوي مدارس واتجاهات فنية أيضاً للفن الرقمي على مختلف أشكاله مدارس واتجاهات.ومن هذه المدارس من ناحية التقنية:

1. فن البكسيل Pixel Art: البكسل هي أصغر وحدة لمقاسات الصور، و فن البكسل هو أيضاً أحد الفنون التي تعتمد الدقة كأساس لها، تكوّن الصور، ثابتة كانت أو متحركة، على شكل مربعات. و البكسل نوع من أنواع الرسم الرقمي إلاّ أنه يتسم بالبساطة، و الاعتماد إلا على تلوين البكسلات و تحويلها إلى صورة جميلة(مجلة فن التصوير)،ويمكن تقسيم فن البكسيل إلى مجموعتين وهما

- متماثلة الأبعادIsometric**:** وهى عبارة عن رسومات بكسلية ثلاثية الابعاد يتم رسمها بدون استخدام برامج (3 Diminstions) (صورة رقم 1)

- غير متماثلة الأبعاد Non Isometric:عبارة عن رسومات بكسلية لكنها غير ثلاثية الابعاد كأن تقوم برسم شكل من الأمام أو الخلف أو الجنب(ريم، 2011)(صورة رقم 2).

(صورة رقم 1)

(صورةرقم 2)

(Howling)، (Sonisykes)2007 ،Boxed Town 2، 2013 ، Professor Layton

برامج البكسل آرت:

1. الفوتوشوب (Adobe Photoshop)

2. الجرفيكسجالي(Graphics Gale)

3. أم أس بانت (MS Paint - Micro Soft Paint)

4. جامب (GIMP - General Image Manipulation Program)

5. البيكسن (Pixen) برنامج مجاني للمالك Mac OS X

6. البروموتشن (Pro motion) برنامج نسخة تجريبية ولكن تستطيع من خلاله التحريك والتحكم بسهولة بدون الإنتقال لبرنامج آخر، وهو خفيف الحجم(الحركان، 2014).

2. فن الفراكتال (الكسوري) Fractal Art:يصنف هذا الفن من الفنون الهندسية، ويعتمد بشكل أساسي على الكمبيوتر، لكن مع تطور البرامج الرقمية لم يعد هذا النوع من الفنون صعباً حيث أنه يعتمد على التكرار و التنسيق و الدقة، ما يزيده إبداعاً و جمالاً (الحركان، 2014)(موقع أكاديمية التصميم الرقمي) (صورةرقم 3).

3. فن الفيكتورVector Art**:** هو نوع من أنواع الرسومات المتجهة، حيث أنه يعتمد على المحاورالرياضة والاتجاهات، وهو من الفنون الرقمية الشهيرة بعمل الزخارف والشعارات،ويستخدم فيه القلم الضوئي،ويتصف هذا الفن بالدقة العالية مهما كان حجم الصورة.(صورة رقم 4)

البرامج المستخدمة في فن المتجهات (Vector Art):

-برنامج اليستراتور (Adobe Illustrator): أقوى برنامج لفن الفكتور والأكثر اختصاصاً.

- برنامج الكورل درو(Corel Draw): وهو برنامج رائع وقوي ومختص بفن المتجهات
- برنامج الفوتوشوب (Adobe Photoshop): يمكن استخدام التصميم المتجه على برنامج الفوتوشوب بأحد الثلاث الطرق التالية:

الأولى : استخدام أداة الباث(Path tool)= والبن (Pen tool).

الثانية : عن طريق استخدام فرش الفكتور(Vector) بتجميعها وتكوين الشكل أو التصميم الذي نريد.

الثالثة : وهي عن طريق استخدام الأشكال shapes في البرنامج بنفس طريقة الفرش (الحركان، 2014).

(صورة رقم 3) (صورة رقم 4)

Brain Scan Me That Mel ،(Thomas Weaver) 2010 ، Fire Mask ،(Gemma Hart)
2012

5. فن الدمج والتلاعب بالصورPhoto Manipulatio: من أشهر الفنون الرقمية و أجملها و أكثرها إبداعاً، حيث يتم عمله بإختيار صور مختلفة يتمّ دمجها و التلاعب بها و كذلك إضافة تأثيرات و تعديلات إليها، فتنتج لوحة خيالية رائعة تعكس خيال الفنان، وهو أكثر الفنون التي تنال استحسان محبي الفن الرقمي(أحمد، 2015) (مجلة فن التصوير) (صورة رقم 5).

(صورة رقم 5)

(صورة رقم 6)

2012،Nimbus of Inspiration ،(Agnieszka Skrzypek) 2012،Wind ،(Tammy Mike Laufer')

6.الرسم الرقميDigital Drawing: هو تطور للرسم اليدوي، حيث تم استبدال الأدوات اليدوية بأدوات وأجهزة تقنية أكثر تطوراً وحداثة، كالفأرة والقلم الضوئي، وهو هو رسم الخطوط الخارجية لرسمة معينة و يمكن ايضا تحديد اماكن الظل و النور فيها و ذلك كله بدون استخدام الالوان (احمد، 2015)(الحركان، 2014)(صورة رقم 6).

وصف وتحليل لأعمال تمثل تقنيات برامج الرسم الرقمية في فن التصوير في الأردن:

يستعرضهذاالدراسة وصف تحليليلأعمال الفنانين في الاردن المتعلقة بالتصوير الرقمي والتي تم اختيارها من خلال البحث والاستقصاء عن طريق الجهات المعنية، والتي تبين طريقة تنفيذ الاعمال من خلال تقنيات برامج الرسم الرقمية التي يختارها الفنان، ومدى توافق هذه الاعمال مع عناصر ومبادئ وأسس تكوين العمل الفني، وسيتم الاجابة على اسئلة الدراسة من خلال مقابلات أجرتها الباحثين مع الفنانين الرقميين الذين تم حصرهم، ولتوسيع وجهات النظر قابلت الباحثين مجموعة من الفنانين اليدويين المنظرين بالفن للإطلاع على وجهة نظرهم في الفن الرقمي.

نظرة الفنان الأردني للتصوير الرقمي:

قامت الباحثين بمقابلة عدد من الفنانين التشكيليين وطرح بعض الأسئلة التي تفيد في اثراء الرسالة وكانت الأسئلة تندرج حسب العناوين الرئيسية لهذا المبحث:

تأييد الفن الرقميفي فن التصوير:

كشفت الدراسة ان الفن الرقمي يحظى بتأييد العديد من الفنانين الاردنيين. ذلك ان التقنيات المعاصرة في الحاسوب فيما يخص برامج الرسم، هي خلاصة نتاج الجهد البشري في هذا القطاع، والذين اشتغلوا على هذه البرامج استشعروا مميزات تقنياتها وتسلسلها ونتائجها مع وجود قدرة ومكنون العامل البشري. حيث يرى الفنان يوسف

الصرايرة انالحاسوب فيه خيارات ومساحات واسعه تتيح للفنان أن ينتج من خلاله عملاً فنياً غير متاح بالعمل الكلاسيكي، ومن خلال هذه البرامج يمكن إنتاج عمل وإلغاءه، أو الرجوع عن حركة معينة عن طريق (layers) وأيضاً فان خيارات الألوان والملامس أوسع، ويمكن تطبيقها على سطح العمل مع أنها غير ملموسة الا بالوهم، وهذا يعطي للفنان مساحة كي ينطلق ويحلق إذا أتقن هذه البرامج، وهناك ايضاً مجموعة من البرامج ممكن أن تساعد أكثر حسب اهتمام ومتابعة الفنان لها (مقابلة شخصية الصرايرة,2015).

كما أكدالقطناني أن الخيارات التقنية التي تتيحها البرامج الرقمية واسعة من حيث الأوامر والألوان والملامس، ونقطة أخرى مهمة ايضاً أنه يمكن انتشارها بشكل أوسع وأسرع وبالتالي ستساعد على تطور أسرع لفن التصوير، طالما أن الشخص لديه الموهبه الفنية بالرسم يكون قادراً على تغيير أدواته فقط، فالفنان القادر على استعمال التقنية اليدوية فهو قادر على استعمال أي تقنية أخرى(مقابلة شخصية, القطناني,2015).

وقد توافقت ايضا وجهة نظر دعسة مع ما سبق حيث أفاد بأنه بحكم التطور الالكتروني الرقمي في العالم كله بشكل عام، فقد تعاملنا تلقائيا معها كلٌ حسب عمله وحياته، فاصبحت جزء من أعمال كثير من الفنانين، والان هي ربما بنسبة عالية قد تتجاوز 70% أصبحت متوفرة بين أيدي الجميع، هذه البرامج مصممة بحيث تتيح للفنان التشكيلي التجريب وهذه نقطة مهمة جداً في هذا المجال، فالفنان التشكيلي عليه التجريب وهذا ما حدث مع بعض الفنانين بطريقة أو بأخرى حتى من خلال الدورات المتخصصة في هذا المجال مثله مثل طلاب في أجيال أولادهم، وفعلاً بعضهم تجاوز هذه المراحل من التدريب وبدء يعمل على أفق جديدة في أعماله ولوحاته تبين تدريجياً أن هناك برامج فيها مساحة للفنان لممارسة ابداعه الحقيقي، وأيضاً هناك برامج تعمل على أسر الابداع(مقابلة شخصية, دعسة,2015).

ويرى قاقيش ان تأثير برامج الرسم الرقمية على فن التصوير كانت حيادية مع نوعي الفن الى حد ما محاولا الدمج بين النوعين حيث قالانه "ما زال هناك معسكرين، معسكر يؤمن بالفن اليدوي، ومعسكر يؤمن بالتقنيات الحديثة، وسيبقى هذان المعسكران مستمران، المجموعة التي تستخدم التقتيات اليدوية تؤمن أن هناك مفاهيم مرتبطة بتعليم أسس ومبادئ الفن وهي مرتبطة بالقضية اليدوية، فلا يمكن الإستغناء عنه والتوجه إلى المعسكر الحديث الرقمي، إن التأثير كبير في الجهتين لهذا يجب الخروج بمجموعة جديدة تؤمن بالتزاوج بين الحالة اليدوية والحالة الرقمية (مقابلة شخصية, قاقيش,2015).

ويشير ابو إشتيه ان أثّرالفن الرقمي إيجابياً على فن التصوير حيث أن إنجازه أسهل وأسرع وأقل فوضى لمكان العمل، كما ان الحاسوب يعطي مساحة أوسع وأسهل للإبداع، إن الفن الرقمي فن قائم بذاته مثلما فن الرسم سواء الزيتي، المائي أو الباستيل وكلٌ له طريقته، الفن الرقمي لا يختلف عن فن الرسم الزيتي، فالفنانين الرقميين معظمهم يرسمون إما بالأسلوب السريالي أو الإنطباعي أو التجريدي او أي أسلوب

بالأدوات المتاحة لهم من خلال برامج الحاسوب فهم يستخدمون مواد غير ملموسة، على عكس الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية، معظم الفنانين الذين لهم إسم في عالم الفن قاموا باللجوء إلى الفن الرقمي لأنه سهل عليهم إستعمال الأدوات وخفف فوضى المكان (مقابلة شخصية, أبو إشتيه, 2015).

ومن ابرز المنظرين في فلسفة الفن الفنان ياسر دويك والذي كان ايجابيا مع فكرة الفن الرقمي من ناحية ان اقتحامه لعالم الفن كان قسريا لكنه مازال مصرا على الاحتفاظ بمكانة الفن بالتقنياتاليدوية وذكر ايضا أن تقنيات برامج الرسم الرقمية سيكون لها تأثير على فن التصوير وذلك يعود إلى أمور متعددة بها ارتباط شديد بسمة العصر وما يشهده من تقدم واسع في تقنيات الآلة والتطور التكنولوجي، وأن العديد من الآراء تشجع التوجه نحو تقنيات الطباعة الرقمية أو الرسم الرقمي كبديل إبداعي ولغة حديثة معاصره، ولاننسى سهولة اعتماد الأدوات الحاسوبية والمهارة التكنولوجية التي تتجاوز كثيراً مهارات المستخدم لها، كما أن وظيفة هذه الأدوات تيسير احتمالات التجريب لمصالح المطلوب، كما أن المتحمسين لهذه التقنيات يعتبرون بأن التطور الرقمي (الآلي) أمر حتمي وهو في مفهومهم تطور للتقنيات اليدويةو الامتداد القصري ولكن لن يكون ذلك ابداً محل التشكيل والرسم والطباعة المباشرة وعلى رأي الأخرين (المباشرة اليدوية) لأن الفارق كبير إذا ما كانت الأصالة والرقي الفكري والبصري والخيالي، وفي رأيي كذلك أن الفن المباشر يبقى ليمثل الأصالة والعراقة والإبداع الإنساني" (مقابلة شخصية, دويك,2015).

ويرى صادقان الفن الرقمي برغم تحسينه من نوعية الفن الا انه غطى على عيوب بعض الفنانين الذي يستخدمون التقنيات اليدوية, حيث أفاد بأن التاثير واضح عالميا ومحلياً، الانتاج اصبح غزيراً والنوعية والمستوى الذي وصلت اليه تقنيات الفن الرقمي تطورت، هذا كله أثر على الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية لأنه يحاول أن يلامس هذه التقنية فهذه التأثيرات ايجابية رغم رفض العديد من الفنانين الذي يستخدم التقنيات اليدوية لهذه التقنيات الرقمية، فمن الايجابيات ايضاً أنه حل مشكلة ضعف بعض الفنانين الذي يستخدمون التقنيات اليدوية فلو تفحصنا إمكانيات الفنانين الرقميين لوجدنا أيضاً أن هذه التقنيات الرقمية فتحت باب فرج للفنان الذي يشكو من عجز وضعف في النواحي الذي يستخدم التقنيات اليدوية فهي وفرت له خيارات واسعة جداً عكس الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية (مقابلة شخصية, صادق, 2015).

المدى الذي يمكن لتقنيات برامج الرسم الرقمية أن تخدم فيه فن التصوير

يعتقد الكثير ان التصوير الرقمي ما هو الا من صنع الآلة وأنه يلغي شخصية الفنان الفنية، وهذا يدل على الصراع القائم بين القدرة الذهنية للفنان والقدرة التقنية لهذه الآلة، لكن كثيرمن الفنانين استفاد من هذه التكنولوجيا ووجهها لخدمة أغراضه الفنية وإبداعاته. ان تقنيات برامج الرسم الرقمية نقلة نوعية لفن التصوير من وجة نظر القطناني من حيث الدقة العالية بالإضافة أنه قدم خيار التصحيح باللوحة من خلال الألوان أوالتكوين، ويمكن ايضاً من دمج التقنيات الرقمية بالتعديل على اللوحات الذي يستخدم التقنيات اليدوية والعكس صحيح، إضافة إلى أن خيارات الألوان والتأثيرات الكبيرة التي تعطينا تأثيرات بعض أساليب المدارس الفنية المختلفة مثل أسلوب(فان

كوخ) من خلال ضرباته اللونية والدورانات والاشكال الحلزونية، فهذه التقنيات توسع لنا الخيارات والرؤى في مجال فن التصوير (مقابلة شخصية, القطناني, 2015).

أن التقنيات الرقمية تخدم فن التصوير خدمة مهمة في هذا الوقت، فن التصويرعدا عن أنه موهبه وهواية هو علم وهو مادة أكاديمية دراسية تدرس في الجامعة، ويوجد أكاديميات في العالم مهمه جداً تخرج أسماء فنانين كبار، فنحن في عالم تسوده المفاهيم الرقمية، وإن أغلب أكاديميات الفنون في العالم لازالت في مراحل التأسيس، والآن دخل فن الجرافيك الرقمي وانتفى فن الجرافيك الذي يستخدم التقنيات اليدوية، التدريس في العالم كله بدأ يتعامل مع الفن الجرافيكي الرقمي ونحن في الأردن قادرين على إحداث تحولات كبيرة في التعامل معه ايضاً، وحتى في العالم الأكاديمي ستكون هذه الوسائل والتقنيات والأجهزة الرقمية جزء أساسي من التحولات الكبيرة، وتأكيد ذلك هناك أسماء عربية أتاح لها الإقتراب المبكر من البرامج والتقنيات الرقمية شهرة واسعة جداً منهمالفنان المصري (حمدي عبدالله) وتجربته في عام 1990 وكانت اول تجربة في العالم العربي في الفن الرقمي وتم عرض الانتاج في مصر والكويت وليبياومن التجارب الاخرى في هذا المجال الخطاط العراقي (محمد الصقار)، حيث درس الجرافيك والخط العربي في العراق وأتيح له العمل في الصحافة المهاجره في أوروبا وتعرف على أغلب النظم الطباعية في العالم وبدأ يفكر في كيفية تحويل الميزات الجرافيكية الموجودة في الخط العربي إلى برامج الكترونية فأنتج برنامج أسماه (الصقار) له علاقة بالخط العربي وإستخداماته في الجرافيك آرت، بمعنى أن هذه البرامج الإلكترونية متوفرة بين يدي الفنان بقوة وإنفتاح، فإن الموجه الذي يوجه هذه الأجهزة جميعها هو العقل البشري في الدرجة الأولى، إن مستقبل الفن والطباعة والتصوير مرتبط بالبرامج الإلكترونية، نظرياً فان العلاقة مشتركة، برامج الرسم الرقمية هي التي ستجسد علاقة الناس مع هذا الفن وستصبح الأعمال ذات وضوحات عالية ومساحات كبيرة مع قلة هدر للخامات ودقة بالألوان" (مقابلة شخصية, دعسة, 2015).

إن عامل الزمن المرتبط بإخراج لوحة كان سابقاً يحتاج الى أيام وأسابيع حتى تجف اللوحة، فكانوا يأسسون (10) لوحات في نفس الوقت، اما الآن فان العامل الزمني الذي كان مستقطع من حياتنا لفترات من الزمن حتى نرى المنتج بصورته النهائية أصبح لحظياً من خلال إستخدام تقنيات برامج الرسم، وحتى تقنيات الطباعة الحديثة أصبح بالإمكان من خلالها طباعة الملامس المختلفة على الورق، وبذلك أصبح الملمس موجود، والعامل الزمني قصير، والمنتج الرقمي يشبه المنتج الذي يستخدم التقنيات اليدوية، ومن أهم النقاط أن الفنان يستطيع أن يبحث بأفكاره ويبتكر أشياء جديدة من خلال الحاسوب، لأن الحاسوب يعطيه مساحة كبيرة، حتى بعملية خلط الألوان التي لم يكن يستطيع عليها الفنان قديماً اليوم الحاسوب يعطينا القدرة على خلط الآلاف من الألوان" (مقابلة شخصية, قاقيش, 2015).

و يتفق ابو اشتيه مع باقي الفنانين حيث يرى ان الفن الرقمي خدم من حيث سرعة إنجاز العمل، والنقطة الثانية حرية الوقت في إنجاز العمل وعدم الإلتزام بجفاف الألوان مثل اللوحة الزيتية، وبالتالي راحة الفنان لإخراج الفكرة المراد تنفيذها، هناك

نوع من الفنون خليط ما بين الذي يستخدم التقنيات اليدوية والرقمي ومن خلاله يمكن للإتجاهين خدمة بعضهم من حيث التخطيط الأولي على الحاسوب ثم إكمال التنفيذ بشكل يدوي أوالعكس وهذا يسهل على الفنان إخراج مكنوناته بطريقة أسهل وأسرع، إن الفنانين يخدمون فن الرسم والفن بالمحصلة يخدم قضية جمالية أو إنسانية ، لكن فن الحاسوب يخدم أكثر من الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية، لأن فن الحاسوب تستخدم فيه صور فوتوغرافية، وتستطيع توظيفها باللوحة، أما الرسم الزيتي له فكرة معينة يحفظها وبالنهاية ينتجها، أما الرقمي يمكن الحذف والإضافة ووضع عناصر أكثر، كما ونلاحظ إنتشار اللوحات الرقمية أكثر من اللوحات الزيتية وأسعار اللوحات الرقمية أصبحت اغلى لأنها أوسع وأدق وقدرتها أكبر على الانتاج والشرط الأساسي أن يكون هناك فنان موهوب (مقابلة شخصية, أبو إشتيه, 2015/10/3).

أما دويك لم ينكر دور تقنيات برامج الرسم الرقمية في خدمة فن التصوير لكنه لازال مقتنعا ومشجعا لدور الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية بالمنافسة وانه هو الاساس حيث افاد"ما من شك بأن الآلة الحاسوبية وتقنياتها لن تقف بحدود التجريب بل تستمر في تطوير التقنية الحاسوبية بل وفي الإبداع التقني حيال ذلك، بل وتحاول أن تقدم إنجازات علمية وتطور تكنولوجي رقمي، وصياغات بصرية جمالية جديدة في الإنتاج الفني الرقمي ولكن يبقى التسابق والتنافس موجوداً بين الطرفين ولن يكون للإنتاج الرقمي مجالاً لحذف فن التصوير أو تقليص حرية الفنان التشكيلي وتطلعاته البصرية ذات المشاعر الإنسانية المحصنة أو الحد من موهبته وقدراته الخيالية، وفي تقديري أن الأصوات النقدية في جميع أنحاء العالم تطالب بتوسيع مساحات الحرية في التجريب المباشر الذي يعتمد على اليد والبصر والروح، إن كان لبرامج الرسم الرقمية إمكانية في خدمة فن التصوير فإن هذه الخدمة تنحصر في التسابق والتنافس(مقابلة شخصية, دويك, 2015).وذكر صادق أن الفن الرقمي يخدم الى مدى بعيد جداً مثل المرونة والتي هي فرع من فروع الإبداع، فعناصر الإبداع تتكون من المرونة والطلاقة وهي التي توفرها التقنية الرقمية (مقابلة شخصية, صادق, 2015).

اللوحة الفنية الرقمية واللوحة الفنية الذي يستخدم التقنيات اليدويةة ومصير جهود الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية:

إن أي عمل يقوم به فنان هو بالنهاية عمل فني سواء كان يدوي أو رقمي إذا كان يحتوي على القيم الجمالية وعناصر ومبادئ العمل الفني المتعارف عليها عالمياً، فكل فنان له رسالة معينة يقدمها من خلال فنه، وكل زمن له تقنياته وأساليبه ولكل فنان حرية اختيار التقنية التي توصل رسالته، لكن الإختلاف الوحيد هو التقنية التي يتبعها الفنان في إنجاز عمله، ولكن هذا لا يعني أن ينتهي أسلوب فني على حساب آخر أو جهود فنان لإختلاف التقنية، ندرة من الفنانين الذين استطاعوا أن يحدثوا نقاط وصل تثير الجدل والحساسية الإبداعية والجمالية ما بين العمل الرقمي والعمل الذي يستخدم التقنيات اليدوية، هناك علاقات مشتركة بين الفنون كاملة ولكن هناك اختلافات بسيطة من حيث إنتاج العمل، عملية الحذف والإلغاء والتطوير عند الذي يستخدم التقنيات اليدوية تأخذ وقتاً أطول من الفن الرقمي، فالفنان الرقمي تجاوز كل معاناة الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية، وهناك استثمار للوقت أيضاً.

بعتبر الفن الرقمي مثل أي طارئ جديد في العالم، هناك تقنيات جديدة دخلت على العالم لم تلغي ما قبلها لكنها إعتبرت العمل الذي يستخدم التقنيات اليدوية هو مرجعية للعمل الرقمي، ولكنه لايحل محل اللوحة الكلاسيكية فيبقى العمل الذي يستخدم التقنيات اليدوية له طقسه ويبقى له علقه وجمالياته ويبقى الأساس، ومن يعمل بالفن الرقمي يجب أن يكون قد مر في مرحلة ما بطقوس الفن الكلاسيكي أو الجرافيكي بعدها يمكن أن يمارس العمل الرقمي، فلذلك لا يمكن للفن الرقمي أن يحل محل الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية لأنه اتجاه وأسلوب موجود بشكل مستقل (مقابلة شخصية, الصرايرة, 2015).

ويتفق القطناني مع ما سبق حيث أشار انه يمكن أن تحل اللوحة الرقمية محل اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدوية، فهي رديف مساعد لها وكل فن له مكانته الخاصة، إن اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدوية لها قيمة معنوية لأنها مشغولة باليد، هذا كقيمة للفن لليدوي مقارنة بالرقمي، لكن هذا لا يعني أن الفن الرقمي قليل القيمة، بل هو موازي فهو ليس بديل إنما رديف داعم" (مقابلة, القطناني,2015).

واتفق ايضا دعسة مع ما سبقحيث افاد أنه لا يوجد إنتهاء لجيل على حساب جيل أوانتهاء فنان على حساب فنان آخر، حيث أنه قد توجد قدرات عند فنان تتراجع لأسباب عدة منها كبرالسن أو عدم توفرالوقت أوعدم إتقان تقنية معينة، كثيرمن الفنانين في الأردن بحكم عمر البلد القصير تجربتهم اقترنت مع تجربة البلد، وخطأ الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية عدم محاولته للتجريب، إن إمتلاك ناصية العمل على هذه البرامج الرقمية لا يعني خلق فنان، فالكثير من الناس تستطيع العمل على هذه البرامج والكثير منهم قدم تجارب ومعارض لكن قليل منهم من تشعر بالثورة بأعمالهم وتوفر (اللون، الشكل، إتجاه الحركة، التوازن، التكوين)، فالعمل الرقمي لا يعني فقدان هذه العناصر فهو يحافظ على معنى وجود ثنائية وإرتباط بالتكوين أو معنى لحركة الخط والنقطة والمساقط" (مقابلة شخصية, دعسة,2015).

اما وجهة نظر قاقيش كانت متفقة مع الاراء الاخرىحول الفرق بين اللوحة الفنية الذي يستخدم التقنيات اليدوية والرقمية وما مصير جهود الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية، لأن ذلك مبني على أربع أسس (التعليم، الثقافة، الفنان، التداول)، إن التعليم ما زال يدمج بين الأصالة والحداثة وهي ترتبط بالتقنيات والأدوات والأساليب التي تخرج المنتج، أما الثقافة فهي ترفض الفن الرقمي، والفنان الذي يخرج من رحم هذه الثقافة يرفض مبدأ الفن الرقمي، فما زال التداول بهذا الفن (الذي يستخدم التقنيات اليدوية) عامل أساسي، وبذلك إن الثقافة والتعليم والفنان يصعب تغيرهم بسهولة لذلك من الصعب أن يختفي الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية وجهود الفنان ستبقى هي حتى من خلال الفن الرقمي، فسبب رفض الفن الرقمي أن هناك صراع دائماً بين القديم والجديد بأي مجال، فالفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية ليس لديه الإستعداد للخروج من تقنياته الذي يستخدم التقنيات اليدوية الى التقنيات الرقمية التي لا يستطيع أن يتعامل معها براحة لعدم المعرفة بها (مقابلة شخصية, قاقيش,2015).

إن الحديث عن الفنون الذي يستخدم التقنيات اليدوية على إختلاف أنواعها ومذاهبها وتطور مدارسها من الكلاسيكية إلى المعاصرة إلى الحداثة بعد المعاصرة نجد أنها ما زالت باقية لا أحد ينكر عظمتها على إختلاف أنواعها وأشكالها وتطوراتها، علماً بأن بعض الإتجاهات فيها استخدمت الصورة الفوتوغرافية لحذف الشكل الفني مثل (POP Art) ، واستخدم (وارهول) الصورة الحريرية وكان هناك التهليل والترحيب كفن جديد لكن بقي مترابط بالقديم وكنوع من التجديد، لذا أرى بأن اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة تبقى ثابتة ولن ينتهي دور الفنان (يده، بصره، روحه وابداعه)، واللوحة الرقمية تتطور بتطور الآلة لكن يبقى لها مفهوم الأسلوب التقني والإنتاج التجاري، مع تحسن كبير في الآلة والإحتراف. (مقابلة شخصية, دويك,2015)

واختصر صادق رأيه في حلول اللوحة الرقمية محل اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة ومصير جهود الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية " لن يكون في يوم من الايام، الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية بزواله قد يزول الفن " (مقابلة شخصية مع الفنان محمود صادق 2015/12/8).

أوجه المقارنة بين اللوحة الفنية الرقمية واللوحة الفنية الذي يستخدم التقنيات اليدوية:

تعلمنا في تاريخ الفن أن هناك حركة فنية ارتبطت بحركة إجتماعية فكرية أو سياسية في أي مكان نشأ فيه هذا النوع من الفن في المجال الرقمي يوجد نفس هذا المنطق وهذه الفلسفة، ينتج هذا الفن الرقمي من التطور الصناعي في العالم والتطور الفكري الإبداعي بالعالم، سنتوصل لنتيجة هي أنه لا يوجد إختلاف، هناك عمل فني سواء كان رقمي أو يدوي، وبالنهاية عند الجمهور هما في تطابق، فالمنتج النهائي سواء عند الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية أوالرقمي فالحُكم القيمي أو النقدي أو الأكاديمي هو بالنهاية عمل فني والحكم هو للجمهور فهو لا يعلم أنه رقمي أو يدوي إلا من خلال فروقات وجود اللمسة والحساسية للألوان والكتابات ومتغيرات الطباعة السطحية، وهذه الفروقات نتيجة العمل وليس نتيجة الرؤية، فالأهم بالعمل الفني هو الفكرة وذوق الجمهور(المتلقي) وميوله.

ذكر الصرايرة ان اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة تمتلك طقساً خاصاً بها، وعلاقة الفنان بالعمل واللون والورق أقرب من العمل بالفن الرقمي، إذ أن الفن الرقمي هو أصم، والفنان هو القادر على إخراج الملامس والمساحات الفنية، أما الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية فله حميمية بالعمل أكثر من الفن الرقمي من خلال التعامل مع الورق واللون والريش حتى الألوان تختلط بالجسم والملابس، أما الفن الرقمي فن تطبق فيه كل الخيارات من خلال جهاز الحاسوب وحتى المقدرة السريعة في إنجاز العمل(مقابلة شخصية, الصرايرة, 2015).حيث ما تزال اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدوية لها قيمتها وقدسيتها، فهي خارج نطاق المنافسة وحتى عامل الوقت والكلفة المادية القليلة التي تتوفر في اللوحة الرقمية كما يتحدث البعض تبقى مرادف للوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة وخادماً لها وليس منافساً، وهي خارج

نطـاق المقارنــة، غيـر أن اللوحــة الـذي يسـتخدم التقنيـات اليدويــةة تأخـذ وقتـاً أقـل، فتوفيرالوقت هو توفير للمال" (مقابلة شخصية, القطناني, 2015).

بينما اعتبر دعسة ان هذا الفن نوع من الخطر القادم فقد اجاب بأن العلاقة بين الفنـان الرقمـي والـذي يسـتخدم التقنيـات اليدويـة علاقـة تكامليـة إذ أن كليهمـا يسـعى فـي سـبيل اللوحــة والقيمــة الجماليــة، أغلـب الأشـخاص الـذين يدرسـون الجرافيـك الرقمـي يدرسونه للعمل فقط، وهذا التعاطي مع الفن الرقمي هو الذي ترك أثره على الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية، فهو يعتقد أن هذا الفن هو نوع من الخطر القادم عليه" (مقابلة شخصية, دعسة,2015).

اما قاقيش فقد اعتبر ان هناك نوعين من المقارنة و أساس أوجه المقارنة هو التكوين فهناك المخرجات، وهناك نوعين من المقارنة، فإذا كانت اللوحة مشغولة بالطريقة الذي يستخدم التقنيات اليدوية من خلال الحاسوب تصبح أوجه المقارنة قريبة وسهلة، لكن إذا استخدم الفنان بإخراج لوحاته الطريقة الرقمية، تصبح المقارنة صعبة، هناك عنصر تمييز للفنان الرقمي عن الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية حيث أنه يتميز بفن لا يستطيع الفنان الذي يستخدم التقنيات اليدوية أن يقلده (مقابلة شخصية, قاقيش, 2015). ويذكر ابو إشتيه انه لا يوجد مقارنة، فالفكرة هي الأساس في العمل بغض النظر عن التقنية، لكن الكلفة والسرعة أقل والانجاز أكبرفي الفن الرقمي، أما الرسم الذي يستخدم التقنيات اليدوية له نكهة خاصة، وطقوس العمل تشعر الفنان بجمالية عمله، أما الفن الرقمي له متعته على المتلقي ونقطة أخرى انه يمكن بسهولة عرض لوحات الفن الرقمي من خلال وسائل التكنولوجيا بشكل أكبر وأسرع من عرض اللوحات الذي يستخدم التقنيات اليدويةة من خلال المعارض" (مقابلة شخصية, أبو إشتيه,2015) . و قارن الفنان ياسر دويك بين اللوحة الفنية الرقمية والذي يستخدم التقنيات اليدويةمن خلال الاتي:

اللوحة الفنية الرقمية:

1. لغة جديدة معاصرة تعتمد على تقنية رقمية عالية ودقة ومهارة بل مجموعة مهارات.
2. في اللوحة الرقمية يكون فن الرسم تحويلي احترافي يعتمد على الذوق من فرد إلى آخر كما يعتمد على حسن الاختيار والتلاعب والتعديل.
3. يحتاج إلى احترافية عالية ومتقدمة وقدرات تقنية ومهارات حاسوبية .
4. الاسلوب التقني يكون وسيط للنتاج الكمي (التجاري) بنفس الشكل والجودة.

اللوحة الفنية الذي يستخدم التقنيات اليدويةة (المألوفة)

1. تعتمد على مساحة واسعة لمفهوم الحرية والتجريب
2. تم بناؤها على المفهوم التاريخي المتطور منذ عصر الكهوف إلى يومنا هذا، وهذا يعني أن هذه اللوحة لن تفنى

3.اللوحة الفنية تحمل مشاعر انسانية وأصاله وعراقه ونبض الفنان وروحه
4. تتمثل بتشكيل فني مباشر من وحي والهام وابداع صاحبه
5. بحاجه إلى موهبة وخيال وقدرات فنية وممارسه عاليه
6. من خلال استخدام البصر والروح يبدو استنباط الخواطر والعواطف.
7.قدرة ذاتية تتنافى بالتجريب والتواصل. (مقابلة شخصية, دويك, 2015)

اما الفنان محمود صادق فيرى أن أوجه المقارنة متقارب جدا يكاد لايكون فرق بين الرقمية والذي يستخدم التقنيات اليدويةة طالما انه مطلوب من الفنانين ان يتوفر في اعمالهم اسس العمل الفني من انسجام وتوازن وتضاد ..الخ، وله حس لوني وحس شكلي وكل عناصر العمل الفني، فكلاهما يلتقيان على نفس المبادئ والاسس، يبقى الحالات البسيطة ان الفن الرقمي انتاج آلي بقيادة فنان اما الذي يستخدم التقنيات اليدوية فهو انتاج فني بقيادة فنان وقد يكون الفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية تفوق بنقطة لا توجد في الفن الرقمي وهي اصالة العمل الفني " (مقابلة شخصية, صادق, 2015).

واعتبر عصفور ان المقارنة تكون على اصعدة مختلفة فعلى صعيد التواصل المباشر(التواصل العيني في النقد والتواصل) لا يمكن أن ترى العين بصرياً ما تراه في الخاصية الكيميائية مباشرة مهما بلغت دقة الـ(resize)، لكن اللون الطبيعي عندما تريد أن تلمسه عكس الشاشة فهي افتراضية، إن في اللون طاقة لا تعطيها الآلة فهي تعطي فكرة ذهنية عن هذه الطاقة، أما الطاقة التي تراها بعينك فيها اشعاع لوني مباشر(طاقة المادة)، أما النقطة الأخرى، فهناك احتمالات الخداع والتكبير والتصغير فهي تقضي على قوة السطح (مقابلة شخصية, عصفور,2015).

من خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثين توصلا الى أن تأثير الفن الرقمي غير مستساغ لكثير من الاشخاص الذين يتعاملون بالفن ولهم تجربة فنية، اما تأثيره على المجتمع فهو لا يزال فناً حديثاً نتيجة التطور الحاصل في الاردن والبلاد العربية والعالم، جزء كبير من القطاع الشبابي يتقبل هذا الفن، لكن القطاع القديم الذي له ارتباط كلاسيكي بالفنون لم يتقبله ويعتبر أن الفنون الذي يستخدم التقنيات اليدويةة لها طقس معروف من حيث التعامل مع الورق والألوان وشمها والتعامل معها بشكل مباشر، لكن الفن الرقمي فن نظيف ينفذ من خلال الحاسوب ومتاح فيه كل الأدوات المرغوبة ويمكن إضافة ملامس وهمية عليه موجودة على مساحة العمل.

تحليل الاعمال الفنية الرقمية

وللتأكيد على النقاط الاربعة السابقة قامالباحثين بوصف وتحليل لستة لبعضالاعمال الرقمية لمجموعة من الفنانين الرقميين الذين تم حصرهم من الاردن من خلال البحث والاستقصاء من الجهات المعنية بالفن التشكيلي بالاردن وهم (يوسف الصرايرة، رائد القطناني، رائد قاقيش، عماد أبو إشتيه) غير ان هناك مجموعة أخرى لم يتم الاستجابة والتعاون من قبلهم، واعتمدالباحثين بالتحليل على شروحات بعض الفنانين لأعمالهم:

الفنان يوسف الصرايرة

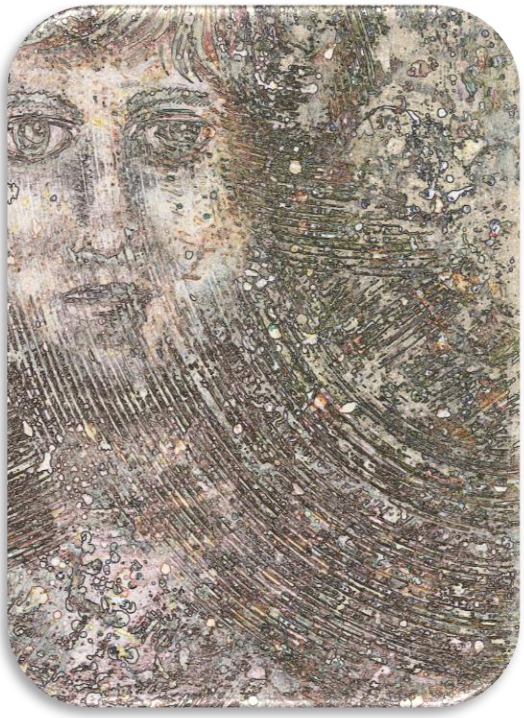

(صورة رقم 7) الدرة -الفنان يوسف الصرايرة – لوحة رقمية- 2011

يظهر في هذا العمل (صورة رقم 7) الوجه الانساني عنصرا هاما يعوم في فضاء اللوحة، وقد شغلت تقاطعات دائرية باتجاهات مختلفة معظم اللوحة، وطغت الالوان الرمادية على معظم اللوحة بتداخلات لونية بسيطة. من خلال الفضاء العام للوحة قدم الفنان مشهد ينطلق من البورتريه بشكل رئيسي الى باقي اجزاء العمل، فالوجه لديه هو العنصر الرئيسي وهو بمثابة مفتاح المشهد البصري معتمدا على المنحوتة الرومانية في شكلها.تبدأ رحلة العين في هذه اللوحة (لوحة رقم 50) من الوجه الغير كامل الملامح كمركز سيادة للوحة منسجما مع الخطوط الدائرية المتداخلة بإيقاع دقيق والمتجه نحو الوجه لتأكد حركة السطح والوحدة بالعمل الفني فهي تعمل كعنصر تأطير في تكوين اللوحة، في حين ساهم اللون في تحديد مركز السيادة في اللوحة (الوجه) من خلال الدرجات اللونية الرمادية والتداخلات اللونية الاخرى (البرتقالي، الازرق، الاخضر، البنفسجي)، ويؤكد على ذلك الاضاءة المركزة على الوجه والتعتيم على باقي اجزاء اللوحة، من ناحية اخرى تعطي الخطوط الدائرية ايحاءا بالملمس البارز النحتي والذي يؤكد على موضوع الوجه النحتي.

الفنان رائد القطناني

(صورةرقم 8)تداخل رسم يدوي مع معالجة صورة- صممت لصفحة جريدة الأنباط - رائد القطناني –2014

يظهر في هذا العمل (صورة رقم 8) الشهيد موسى عكاري (رسم يدوي)من أوائل منفذي عمليات الدهس بالقدس،حيث يتسم الوجه بالهدوء والراحة ويظهر جليا ايضا في لمعة العين، وبجانبه على يمين اللوحة قبة الصخرة كرمز للقضية الفلسطينية (معالجة صور على الكمبيوتر)، استعمل الفنان تدرجات من الالوان الترابية التي تؤكد على موضوع اللوحة من الارتباط بالارض والوطن والقضية . من خلال الفضاء العام للوحة قدم الفنان مشهدا ينطلق من البورتريه بشكل رئيسي الى باقي اجزاء العمل، فالوجه لديه هو العنصر الرئيسي وهو بمثابة مفتاح المشهد البصري معتمدا بذلك على أسلوبه المتفرّد خاصة في توزيع الإضاءة واستخدام ضربات فرشاة سريعة وعريضة مع ألوان قوامها البني (الترابي) وتدرّجاتها المختلفة، يظهر في اللوحة الارضية (قبة الصخرة) شكلتالخلفيةالواسعةوالفضاءوالمدللوحةوالشكل (وجه الشهيد)، انضربات الفرشاة الواقعة فوق جزء بسيط من قبة الصخرة تؤكد على تكوين متوازن في تقسيم اللوحة، تتجه العين في اللوحة الى وجه الشهيد موضوع اللوحة الاساس لتنتقل الى الارضية والتي تعتبر جذور الموضوع.

أعمال الفنان رائد قاقيش

يظهر في هذا العمل (صورة رقم 9)مجموعة من الاشخاص يقودهم شخص ملتفت نحوهم كأنه يكلمهم، يبدو ان الفنان تأثر بهذه اللوحة بأسلوب (مونيه) رائد المدرسة الانطباعية، مستخدما الاسلوب التنقيطي والتي تكون اللوحة مرسومة بكاملها عن طريق النقاط الملونة المتجاورة، يغلب على اللوحة الالوان الحارة والابيض المتركز في الجزء الايسر من اللوحة والاسود المتركز في الجزء الايمن السفلي من اللوحة .

(صورة رقم 9)بدون عنوان- رائد قاقيش – 2001

نفذ الفنان لوحته بالأسلوب التنقيطي المنتمي للمدرسة الانطباعية، نجح الفنان في توزيع الاشكال داخل اللوحة، فاللوحة متوازنة التكوين، الالوان باللوحة منسجمة، الملمس في اللوحة واضح من خلال اهتزاز الألوان وبريقها وتماهيها وذوبانها، تتسم اللوحة بالغناء البصري فقد اعتمدت اللوحة على الاحساسات البصرية التي تشكل عناصر الصورة بمساحات من الالوان.

الفنان عماد أبو إشتيه

يظهر في هذا العمل (صورة رقم 10) امرأة (فلسطين الام) مرتديه على رأسها شالا ابيض يخرج منه بعض من خصلات شعرها وترتدي الثوب الفلسطيني بتطريزه الواضح على الصدر والاكمام ومن الخصر الى أسفله عبارة عن ركام وحطام للبيوت فهي بقيت صامده وواقفه ولمتنهار رغم الجراح ورغم الدمار يطير فوقه الحمام،يتجه وجه المرأة الى البعيد في الخلف الى القدس مجسدة بقبة الصخرة والتي هي رمز القضية الفلسطينية، تظهر السماء في خلفية اللوحة يغطيها الغيوم المغبرة ولكن في الجزء الذي تظهر فيه قبة الصخرة سماء صافية للدلالة على الأمل والجيل الثائر الذي سيولد، أبدع الفنان باختيار الالوان التفاصيل كثيره وتجسيد المعاناه واضح حيثاستعمل الفنان تدرجات من الالوان الترابية التي تؤكد على موضوع اللوحة من الارتباط بالارض والوطن والقضية، لقد عبرت اللوحة عن كل ما عانت به غزة فترة الحرب من دمار وقتل وموتولكن من وسط الدمار تخلق الحياة.

نفذ الفنان لوحته بأسلوبية لا تخلو من دقة في رصد التفاصيل الصغيرة، فمن خلال الفضاء العام للوحة قدم الفنان مشهد ينطلق من المرأة بشكل رئيسي الى باقي اجزاء العمل، ومن خلال التكوين. العام للوحة نجد ان الفنان استغل عناصر العمل من اجل توجيه نظر المشاهد لعنصر معين في الجزء الايمن من اللوحة والذي يشير الى الهضبة الجبلية (قبة الصخرة) وهذا الجزء يشير ايضاً الى عمق في اللوحة من خلال المنظور، وهذا الفراغ في الجانب الأيمن من اللوحة أعطى ايضاً نوعا من التوازن في

العمل الفني، ونجد نقطة ارتكاز للعين في البيوت المدمرة والركام في منتصف اللوحة والتي هي الموضوع الاساس (الحرب على غزة)، ويغلب على اللوحة درجات اللون الترابيفي الجزء الاسفل واللون الأصفر المعتم في خط الأفق، نجدايضا ملمس اللوحة مائل للخشونة بصرياً، إن أسلوب الفنان سريالي وهو أسلوب جميل يعطي انطباع الفنان وخياله وانفعالاته .

(صورة رقم 10) "من الحطام... من الركام... من كل شبر في ارضنا ... قد ضم جسد شهيد.. سنعود... رغم انوفكم ... ورغم كل خائن باع القضية... لاجل حلمكم البعيد... سنعود الان... او بعد حين... او بعد بضع سنين... لارضنا ارض الجدود" - شعر و تنفيذ عماد ابو اشتيه - 2014

النتائج:

1. استطاع الفنان التشكيلي الأردني الرقمي مواكبة كافة التطورات التقنية العالمية في عالم الفن الرقمي العالمي وانتاج أعمال لا تقل قيمة وجمالية عن الاعمال العالمية
2. معظم الاعمال الرقمية التي حصلت عليها الباحثينتأثرت المدرسة التجريدية والسريالية
3. وفرت تقنيات برامج الرسم الرقمية على الفنان الرقمي الجهد والعناء والوقت لانجاز عمله الفني

4. معظم الاعمال الرقمية المختارة لم يتم تفعيل حقوق النشر والطبع لها من قبل الفنان نفسه
5. يغلب طابع الآلة على العمل الفني في أعمال الفنانين الرقميي
6. جميع الفنانين الرقمين الاردنيين الذين تم حصرهم هم في الأساس تقليديين
7. وجد أن أعلى نسبة لمتقني فن التصوير الرقمي هي من الفئة العمرية الشبابية
8. ابتعاد نسبة من الفنانين المخضرمين عن التصوير الرقمي بسبب عدم اتقان تقنيات برامج الرسم ونسبة أخرى منهم لعدم اقتناعهم به كفن
9. عدم اهتمام واعتراف معظم المؤسسات بالفنان والفن الرقمي لاعتبار ان الكمبيوتر هو من يقوم بالعمل وباعتبار ان هذا العمل ليس اصيلاً
10. ان التقنيات الحديثة جاءت من التقنيات القديمة سواء بأدواتها او موادها او نتائجها في تحقيق القيم الفنية
11. كثير من الأعمال الرقمية حملت فكرا مشتركا مع الاعمال الذي يستخدم التقنيات اليدويةة لكن اختلفت من حيث التقنية المستخدمة مثال السريالية كفكر
12. اتاحت تقنيات برامج الرسم الرقمي منفذاً لكثير من الفنانين غير المتقنين للفن الذي يستخدم التقنيات اليدوية من انتاج أعمال تشكيلية لانه تحرر من محدودية قدرات التقنيات الذي يستخدم التقنيات اليدوية
13. هناك فرصة للفنان الرقمي لاستخدام العمل الذي يستخدم التقنيات اليدوية بالاضافة الى استخدامه التقنيات الرقمية والعكس صحيح
14. اتاحت تقنيات برامج الرسم خيارات لا نهائية في التنفيذ والتركيب والتراجع بأقل وقت وكلفة حتى يصل الى نتيجة ترضيه
15. لم يعد استخدام تقنيات برامج الرسم الرقمية مقتصرا على الفنان بل تعداه الى عامة الناس لكن بغياب الموهبة الفنية، واحساس وابداع الفنان لايمكن من انتاج عمل فني ذو قيم فنية وجمالية

من خلال المقابلات التي اجراها الباحثين تم التوصل الى مقارنة بين اللوحة الفنية ذات التقنيات اليدويةواللوحة الفنية الرقمية والتي تظهر من خلال الجدول التالي:

وجه المقارنة	اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدوية	اللوحة الرقمية
العناصر	النقطة، الخط، اللون، الشكل، الحجم، المساحة، الملمس، الشكل والأرضية.	النقطة، الخط، اللون، الشكل، الحجم، المساحة، الملمس، الشكل والأرضية.

الأسس	الحركة، التوازن، التكوين، الفكرة، الانسجام، التضاد، الايقاع، الظل والنور، العمق، المنظور، الوحدة، الفراغ، النسبة والتناسب، السيادة.	الحركة، التوازن، التكوين، الفكرة، الانسجام، التضاد، الايقاع، الظل والنور، العمق، المنظور، الوحدة، الفراغ، النسبة والتناسب، السيادة.
الخامات	جميع الخامات متاحة لهذا الفن	جميع الخامات متاحة لهذا الفن
التقنيات	ورق. ألوان. ريش...	جهاز الحاسوب. برنامج الرسم. القلم الضوئي. ألواح الرسم التفاعلية أو شاشات الرسم التفاعلية (Wacom).
الخصائص والمميزات	أكثر نقلاً لمعاناة الفنان الحقيقية مع اللوحة. يتيح مساحة أكبر للتعبير، سواء على اللوحة الورقية أو الحجر أو الخشب وغيرها من المواد المختلفة. حق الاقتناء للنسخة الأصلية. العمل الذي يستخدم التقنيات اليدوية هو مرجعية للعمل الرقمي. اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة لها قيمة معنوية. الأصالة والندرة للوحة. وجود اللمسة والحساسية للألوان والكتابات ومتغيرات الطباعة السطحية. اللوحة الذي يستخدم التقنيات	إن الرسم الرقمي يعتمد على استخدام الفنان للحاسوب في إنجاز اللوحات الفنية. الفنان يبذل جهداً في الرسم والتلوين قد يتجاوز الجهد الذي يبذله الرسام التقليدي في بعض الأحيان. عدم حاجة الرسام الرقمي إلى شراء الألوان والأدوات (الريش والأقلام والوسائط والأوراق . يتوفر للفنان بيئة رسم نظيفة وخالية من الروائح والأوساخ مما يقلل من الوقت الذي سوف يضيعه في تنظيف الأدوات قبل وخلال وبعد الرسم. اللوحات الرقمية لا تتطلب من الرسام انتظار الألوان لكي تجفمما يوفر الوقت. بعض أدوات الرسم الرقمي مكلفة

	اليدويةة تمتلك طقساً خاصاً بها، وعلاقة الفنان بالعمل واللون والورق أقرب من العمل بالفن الرقمي. اللوحة الذي يستخدم التقنيات اليدويةة لها قيمتها وقدسيتها. تعتمد على مساحة واسعة لمفهوم الحرية والتجريب. تم بناؤها على المفهوم التاريخي المتطور منذ عصر الكهوف إلى يومنا هذا، وهذا يعني أن هذه اللوحة لن تفنى. اللوحة الفنية تحمل مشاعر انسانية وأصاله وعراقه ونبض الفنان وروحه. تتمثل بتشكيل فني مباشر من وحي والهام وابداع صاحبه. بحاجه إلى موهبة وخيال وقدرات فنية وممارسه عاليه . من خلال استخدام البصر والروح يبدو استنباط الخواطر والعواطف. قدرة ذاتية تتنافى بالتجريب والتواصل.	بعض الشيء خاصة تلك الأجهزة التي يطلق عليها ألواح الرسم التفاعلية أو شاشات الرسم التفاعلية. يمكن للفنان طباعة لوحاته الرقمية على أي نوع يريد من الورق أو القماش أو المواد الأخرى وبالأحجام التي يريدها مما يعطيه مرونة استثنائية فيما يتعلق بالإنتاج الواسع. انتاج عدد كبير من النسخ للوحة الواحدة إذ أنه يمكن انتشارها بشكل أوسع وأسرع وبالتالي ستساعد على تطور أسرع لفن التصوير. يحتاج هذا الرسم إلى موازنات ودقة وإحساس الفنان باللوحة وتذوقه لها. الخيارات التقنية التي تتيحها البرامج الرقمية واسعة من حيث الأوامر والألوان والملامس. تقنيات برامج الرسم مصممة بحيث تتيح للفنان التشكيلي التجريب. مكن من دمج التقنيات الرقمية بالتعديل على اللوحات الذي يستخدم التقنيات اليدويةة والعكس صحيح. تنعدم كيمياء اللون ولغة اللون فيصبح التذوق بصري افتراضي. لغة جديدة معاصرة تعتمد على تقنية رقمية عالية ودقة ومهارة بل مجموعة مهارات. في اللوحة الرقمية يكون فن الرسم تحويلي احترافي يعتمد على الذوق من فرد إلى آخر كما يعتمد على حسن الاختيار والتلاعب والتعديل.

		يحتاج إلى احترافية عالية ومتقدمة وقدرات تقنية ومهارات حاسوبية الاسلوب التقني يكون وسيط للنتاج الكمي (التجاري) بنفس الشكل والجودة

توصيات الدراسة:

1. عمل مشروع توثيق وارشفة شامل للاعمال الرقمية الامر الذي يساعد الباحثين في الحصول على العينات لهذا الاتجاه من الفن الأردني المعاصر
2. تفعيل قانون حقوق الطبع والنشر للتصوير الرقمي للحفاظ على حقوق الفنانين في المحافظة على اعمالهم
3. اقامة معارض متخصصة تهتم بالفن الرقمي والتصوير الرقمي
4. عقد دورات متخصصة للفنانين التشكيليين وتعريفهم باحدث التقنيات الرقمية المستخدمه في انجاز اللوحات الرقمية
5. عمل دراسة للفن الرقمي الأردني بكافة اشكاله من فيديو وصور فوتوغرافية وغيرها

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. أكاديمية التصميم الرقمي. **الفن الرقمي**، متوفر في https://artisticdesignacadmy.wordpress.com/page4-
2. أحمد، محمد. الفن الرقمي وأنواعه متوفر في http://mohamedadesigner.com2015/9/27
3. الحركان: لمى ابراهيم، الفن الرقمي(Digital Art)، متوفر في http://fac.ksu.edu.sa/lalharkan/blog/247130/1/2014
4. دعسة ، حسين .(1995 م) . **فخر النساء زيد متصوفة الفن و الجمال**، دار أزمنة للنشر، عمان ، الأردن.
5. ريم، **الرسم الرقمي مّجسدًا للواقع 2**، متوفر في https://4digitalart.wordpress.com/2011/12/20/9-20/12/2011/2
6. شناق، سوسن. (2014م).**القيم الفنية في فن الجرافيك بين التقنيات الذي يستخدم التقنيات اليدوية والرقمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.

7. صقر, مهرة:**التصوير الرقمي هل يمكن اعتباره فناً،** ، متوفر في 8/12/2010
https://mohrahsakr.wordpress.com/page/7/

8. عبد الحميد، شاكر .(1978 م) **. العملية الابداعية في فن التصوير** ، عالم المعرفة ، الكويت.
9. عيد ، امجد عبد السلام .(2012 م) **. الفن الرقمي كوسيط تقني لإثراء التصميم التشكيلي و أثره على تطور و تحديث برامج التعليم بمؤسسات التعليم العالي في مصر و الوطن العربي** ، المؤتمر السنوي(العربي السابع- الدولي الرابع)، مصر .
10. الفضل ، محمد الرفاعي محمد .(2014 م) **. ايجابيات وسلبيات تعدد التقنيات الرقمية المعاصرة في التصميم الإيضاحي وطباعته** ، رسالة دكتوراة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان .
11. مجلة فن التصوير. **ما هي أنواع الفن الرقمي ؟،** متوفر في 2014/10/11
http://www.fotoartbook.com/?s=ما-هي-أنواع-الفن-الرقمي

المراجع الاجنبية:

1. brudan, Elena, The Context in the Production and the Consumption of Digital Art. **Journal of Media Research,6** (1) 2013.
2. appi, M. (2013).“Drawing w/Digits Painting w/Pixels: Selected Artworks of the Gesture over 50 Years.”**Leonardo MIT Press Journals**, **46**(2), University of Cambridge, USA.

-مراجع الصور:

رقم الصورة	اسم الفنان	اسم العمل	سنة الانتاج	المصدر	رقم الصفحة
.1	howling	Boxed Town 2	2007	http://howling.deviantart.com/art/BoxedTown-2-9534561	6

6	http://www.deviantart.com/art/Professor-layton-animated-pixel-art-346302454	2013	Professor Layton	Soniskeys	.2
8	http://www.digitalartistdaily.com/image/5102/firemask	2010	Fire Mask	Gemma Hart	.3
8	http://www.digitalartistdaily.com/image/15654/brain_scan_me_that_melody	2012	Brain Scan Me That Melody	Thomas Weaver	.4
8	http://www.digitalartistdaily.com/image/3601/nimbus_of_inspiration	2012	Nimbus of Inspiration	Agnieszka Skrzypek	.5
8	http://www.digitalartistdaily.com/image/12144/wind	2012	Wind	Tammy Mike Laufer	.6
18	من الفنان	2011	درة	يوسف الصرايرة	.7
19	من الفنان	2014	الشهيد يوسف عكاري	رائد القطناني	.8
20	من الفنان	2001	بدون عنوان	رائد قاقيش	.9
21	من الفنان	2014	من الحطام	عماد أبو إشتيه	.10